

تفسير ابن كثير

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ

ثم قال : (يا أيها الناس إن وعد الله حق) أي : المعاد كائن لا محالة ، (فلا تغرنكم

الحياة الدنيا) أي : العيشة الدنيئة بالنسبة إلى ما أعد الله لأوليائه وأتباع رسله من الخير

العظيم فلا تتلهوا عن ذلك الباقي بهذه الزهرة الفانية ، (ولا يغرنكم بالله الغرور) وهو

الشیطان . قاله ابن عباس . أي : لا يفتننكم الشيطان ويصرفكم عن اتباع رسل الله

وتصديق كلماته فإنه غرار كذاب أفاك . وهذه الآية كالأية التي في آخر لقمان : (فلا

تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) [لقمان : 33] . قال مالك ، عن زيد بن

أسلم : هو الشيطان . كما قال : يقول المؤمنون للمنافقين يوم القيامة حين يضرب (بينهم

بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى

ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأمانى حتى جاء أمر الله وغركم بالله

الغرور) [الحديد : 13 ، 14] .